

## إشكالية العلاقة

### بين صناعة الإرهاب ومواجهته فى الخطاب الإعلامى

الأستاذ الدكتور / عبد الصبور محمد فاضل

أستاذ وعميد كلية الإعلام جامعة الأزهر

مصر

#### مقدمة :

يعدُّ الإرهاب ظاهرة العصر التى يعانى منها الأفراد والمجتمعات والدول. وبالرغم من أن الظاهرة قديمة قدم البشرية وعرفتْها الإنسانية منذ العصور الغابرة، إلا أنها فى العقود الأخيرة انتشرت بسرعة فائقة جدًّا نظرًا للتطور التقنى غير المسبوق فى وسائل الاتصال ومنها الإعلام الجديد بمختلف أنواعه ومسمياته.

وهذا البحث يتناول موضوع "إشكالية العلاقة بين صناعة الإرهاب ومواجهته.. فى الخطاب الإعلامى" التقليدى والجديد، وقد فضلت إطلاق مصطلح (الإشكالية) لأن العلاقة بين المشكلة والإشكالية كما يرى البعض هى: كالعلاقة بين الكل وأجزائه وبين الجزء والكل حيث تتسع الإشكالية كمظلة لكل المشكلات، كما أن المشكلة جزء من الإشكالية حيث إن الإشكالية مجموعة من المشكلات الجزئية، فإذا استطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التى تتبعها. وبمعنى آخر: المشكلة تابعها جزئى، والأسئلة التى تتناولها أسئلة جزئية بينما الإشكالية تابعها شامل وعام يتناول القضايا الكبرى، وهذا ما ينطبق على الخطاب الإعلامى باعتباره خطابا معقدًا تتشابك فيه خطابات متعددة ما بين دينية وسياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية وعلمية وأدبية وفنية وغيرها؛ حيث يُعدّ الإعلام وسيلة من وسائل الدعاية، تلك الدعاية ليست بالضرورة إيجابية أو لها أهداف سامية، فلكل إعلام أجندته الخاصة المعلنّة والخفية، ولكل دعاية يروّج لها الإعلام قصة وهدف يتطلع الإعلاميون أو المروّجون لتحقيقه والوصول إليه.

ولا يمكننا إغفال الدور الذى يؤديه الإعلام فى تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الإرهابيين له فى تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها فى تضليل الأجهزة الأمنية ومحاولة السيطرة على الرأى العام عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التى يقومون بتنفيذها على اعتبار أن الحملات الإعلامية التى تغطى هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهدافهم، حيث يرون فى التغطية الإعلامية لجرائمهم معياراً مهماً لقياس مدى نجاح فعلهم الإرهابى، لدرجة أن البعض منهم اعتبر العمل الإرهابى الذى لا ترافقه تغطية إعلامية عملاً فاشلاً.

وهذا ما دفع "ديفيد برودر" المراسل الصحفى فى الواشنطن بوست إلى المطالبة بحرمان الإرهابيين من حرية الوصول إلى منافذ الوسائل الإعلامية لأن تغطية العمليات الإرهابية إعلامياً ، وإجراء مقابلات إعلامية مع الإرهابيين تعد جائزة أو مكافأة لهم على أفعالهم الإجرامية، إذ تتيح لهم مخاطبة الجمهور والتحدث إليه عن الأسباب والدوافع التى دفعتهم لهذا الفعل مما يتسبب ربما بإنشاء نوع من التقهّم لهذه الأسباب ، وذلك على حساب الفعل الإجرامى نفسه.

ومن هنا تأتى خطورة استغلال الإرهاب للإعلام لترويج فكره الإرهابى ودعمه من خلال محاولاته المستمرة فى البحث عن الدعاية الإعلامية، فى الوقت الذى تسللت فيه كثير من المصطلحات الإعلامية التى تستخدم فى الخطاب الإعلامى الذى يروج لصناعة الإرهاب سواء بحسن أو بسوء نية أحياناً، وهو ما أطلق عليه منذ منتصف القرن الماضى (حرب المصطلحات). وهذا البحث يهتم بدراسة الخطاب الإعلامى من خلال ثلاثة أبعاد ؛ البعد الأول: هو الخطاب الإعلامى الذى يركز على صناعة ودعم الإرهاب بمختلف الأساليب الممنهجة، والبعد الثانى: هو الخطاب الذى يدعم الإرهاب بطرق غير ممنهجة وبدون قصد فى الكثير الغالب ، والبعد الثالث : هو الخطاب الذى يحاول مواجهة الإرهاب.

وينقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث هى:

المبحث الأول : الخطاب الإعلامى وإشكالياته.

المبحث الثانى: حرب المصطلحات فى الخطاب الإعلامى .

المبحث الثالث: تطوير الخطاب الإعلامى فى مواجهة الإرهاب.

## المبحث الأول

### الخطاب الإعلامي وإشكالياته

الخطاب لغة: خطب: الخطبُ: الشَّانُ أو الأمرُ، صَغُرَ أو عَظُمَ؛ وقيل: هو سَبَبُ الأمر. يقال: ما خَطَبُكَ؟ أى ما أَمْرُكَ؟ وتقول: هذا خَطَبٌ جليلٌ، وخطبٌ يسير. والخطبُ: الأمر الذى تَقَعُ فيه المخاطبة، والشَّانُ والحال؛ ومنه قولهم: جَلَّ الخطبُ أى عَظُمَ الأمرُ والشَّانُ، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، وجمعه خُطُوبٌ<sup>(٢)</sup>.

ولعظم ومكانة الخطاب قرنه الله سبحانه بالحكمة وفصل الخطاب فقال تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾<sup>(٣)</sup>، والحكمة: قيل هي النبوة وكمال العلم، وإتقان العمل، والإصابة فى الأمور، أو: الزبور و علم الشرائع، وأما فصل الخطاب فقد قيل: إن الفصل معناه القطع وقيل إنه تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة فى الكلام. والفصل: الحُكْمُ بالبيِّنَةِ، أو اليمين، أو الفقه فى القضاء، أو النُّطْقُ بأمَّا بعدُ، أو أن يفصل بين الحقِّ والباطل، أو هو خطابٌ لا يكون فيه اختصارٌ مُجَلٌّ، ولا إسهابٌ مُمَلٌّ. أما تعريف الخطاب اصطلاحاً: هو صياغةٌ لغويَّةٌ بالعربيَّةِ الفُصْحى أو العاميَّةِ أو أى لغةٍ أخرى حسب مقتضى الحال لطرح موضوعٍ أو مشكلةٍ أو فكرةٍ؛ بحيث يتم إيصال رسالةٍ ما من خلال هذه الكلمات الموجهة للناس؛ بهدف تغيير الرأى العام أو نشر أفكارٍ ومذاهب، أو التحذير من قضيةٍ ما، أو شرح تعاليم ومبادئ الدين<sup>(٤)</sup>.

أو هو: جملة ما يصدر عن المتخاطبين من أجل الإقناع والتأثير، أو هو كل ما يمثل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب بقصد التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التى تم فيها الخطاب .

(١) الذاريات: ٣١.

(٢) محمد مصابيح، بحث بعنوان: " مفهوم النص والخطاب" بتاريخ ٦ فبراير ٢٠٠٩ م .

<http://www.nashiri.net/articles/literature-and-art/٤٠٢٢-٧١٥-٤٠٢٢.html> .

(٣) ص: ٢٠.

(٤) رانيا سنجق، " تعريف الخطاب"، بتاريخ ١٣ يناير ٢٠١٦م:

[http://mawdoor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81\\_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8](http://mawdoor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8).

وقد "ظهرت في مطلع الثمانينات مدارس تحليل الخطاب التي انتشرت وأصبح لها وجود وتأثير ملحوظ في الدراسات الأجنبية والعربية، ومع ذلك فإن هناك غموضاً وعدم اتفاق بين هذه المدارس حول مفهوم الخطاب الإعلامي ومكوناته، وبغض النظر عن هذه الاختلافات فإنه يجب التسليم بأن الخطاب الإعلامي ممارسة اجتماعية متغيرة، ويتعرض دائماً للتغير والتطور، لكن الأمر الأكثر أهمية هو أن نفهم أن الخطاب الإعلامي ليس شيئاً واحداً بل هناك عدد من الخطابات الإعلامية المتصارعة أو المتعاونة، كما أن هناك تداخلاً أو تعايشاً بين أكثر من خطاب، وتعكس هذه الخطابات المتداخلة حقائق اجتماعية متباينة ومصالح متعارضة، ومع ذلك فقد تحدث استعارات في المفاهيم والأطروحات في إطار محاولة كل خطاب أن يواكب الواقع ويحظى بقدر أكبر من التأثير الاجتماعي"<sup>(١)</sup>.

وعلى سبيل المثال قد يتبنى الخطاب الإعلامي لحكومة ما بعض المقولات أو المفاهيم لحزب معارض ويدمجه في إطار بنيته الخطابية، بهدف التأثير في الجمهور وحرمان المعارضة احتكار هذا التأثير، كما أن خطابات أحزاب اليمين قد تتبنى بعض مقولات ومفاهيم خطابات أحزاب من أقصى اليسار، أو العكس، ومثل هذه التداخلات الخطابية يجدها الباحث على المستوى النظري بين مدارس واتجاهات تحليل الخطاب المختلفة إذ برز في السنوات الأخيرة تيار بين العلماء والباحثين يدعو إلى التآليف بين مدارس تحليل الخطاب أو استعارة بعض المفاهيم التحليلية واستخدامها أو إعادة تعريفها واستخدامها في سياقات جديدة<sup>(٢)</sup>.

وبالطبع فهناك "ثمة تأثير متبادل بين الإعلام وإنتاج الخطاب وتداوله، حتى أن من الصعب التمييز بينهما إلا لضرورات الدراسة ومحاولات الفهم، لأن صناعة الإعلام والقوانين والتقاليد المهنية في الإعلام تمثل أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، أي الخطاب، كما أن الاتصال والإعلام كعملية لها جوانب سياسية واجتماعية وثقافية، يدخلان في صلب الممارسة الاجتماعية ويتأثران بالمناخ العام السائد والظروف المجتمعية، من هنا أكد مانويل كاستلز أن السلطة في مجتمع الشبكات تقوم على السيطرة على الاتصال والإعلام، سواء كانت تلك السلطة للدولة أو الشركات الكبرى أو المنظمات من كل نوع"<sup>(٣)</sup>.

(١) د.محمد شومان، "الخطاب الإعلامي: غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل"، مجلة الهدى للثقافة والإعلام : <http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/031.html> .

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) د.محمد شومان، "الخطاب الإعلامي وتزييف الواقع"، مقال منشور بجريدة الحياة اللندنية، الأربعاء، ٢٠ أبريل ٢٠١٦م.

ومن المؤكد أنه لا يوجد خطاب إعلامي واحد، وإنما هناك خطابات إعلامية متصارعة، لكن دائماً يوجد خطاب إعلامي مهيمن ومنتشر بغض النظر عن دقته في نقل الممارسات الاجتماعية، ومن المهم الاهتمام بتحليل الخطاب المهيمن وكيف ينتج، ومن يموله، وكيف يتم تداوله، وعلاقاته بالسلطة والأيدولوجية والهيمنة داخل المجتمع، وهل يعكس التحيز والتمييز الثقافي أو الاجتماعي السائد في المجتمع أم أنه ينتج أشكالاً جديدة من التمييز، ولا شك في أن اللغة والصور تلعب أدواراً مهمة للغاية في التحليل النقدي للخطاب، فاللغة والصور اختيارات أيدولوجية<sup>(١)</sup>.

ولتحقيق الهيمنة الناعمة يتم إنتاج وتداول خطاب جذاب شكلاً وموضوعاً؛ ليكون قادراً على تزييف الواقع والتلاعب بالعقول من دون أن يدرك الجمهور ذلك، وبحيث يتابع الخطاب الإعلامي المهيمن بإرادته الحرة ويتعود الجمهور على استهلاك هذا الخطاب في شكل يومي، ويرفض أو يقاوم أي خطابات مغايرة<sup>(٢)</sup>.

وهناك امتزاج بين ما تمثله الأيدولوجيا والخطاب في علاقتهما بوسائل الإعلام؛ فالخطاب يُجسّد الإرادة والقوة والسلطة "سلطة الخطاب"، والأيدولوجيا "مجموعة من المرجعيات، تتكون من محدّدات قيمية متداخلة تساعدنا في تحديد رؤيتنا إلى العالم والتكثيف معه"، أو هي نسق من المعتقدات والمفاهيم (واقعية ومعيارية) يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقّدة من خلال منظور يُوجّه ويبسط الاختيارات السياسية والاجتماعية للأفراد والجماعات، أو هي نظام من الأفكار المتداخلة التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما، وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية والنظامية، وتبررها في الوقت نفسه، وتقوم الأيدولوجيات بمهمة التبريرات المنطقية والفلسفية لنماذج السلوك والاتجاهات والأهداف وأوضاع الحياة العامة السائدة<sup>(٣)</sup>.

ومتلماً سعی تنظيم (داعش) -على سبيل المثال- إلى بسط سيطرته ومد نفوذه على أكبر منطقة جغرافية، من خلال الدعاية المغرضة المتطورة لم يألُ جهداً في تسخير إمكاناته وقدراته لاستغلال،

(١) المرجع السابق نفسه .

(٢) المرجع السابق نفسه .

(٣) د.محمد الراجي، ورقة بحثية بعنوان: "أبعاد أيدولوجيا الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية"، مكة المكرمة ، السعودية ٢مارس ٢٠١٥م.

أو "احتلال"، الفضاء الإلكتروني والحوامل الرقمية المختلفة لممارسة نشاطه الإعلامي المتنوع إنتاجًا وإصدارًا (مجلات، أفلام وثائقية، التدوين، محطات إذاعية، وكالات الأنباء...)، وترجمة إصداراته بلغات أجنبية متعددة (الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والأردو وغيرها). لذلك بات التنظيم مصدرًا للخبر والمعلومة، وبنًا للرسالة الإعلامية عبر وسائط إلكترونية لا تحتاج إلى معرفة تقنية كبيرة من قبل المستخدمين؛ مُستغلًا حرية التجوُّل في المجال العام الإلكتروني الكوني الذي يُخرج الفرد من حدود الجغرافيا، في الوقت الذي "اعتمد فيه الجيل الأول من هذه التنظيمات في بث دعايته خلال حقبة الثمانينات من القرن الماضي على وسائل الاتصال التقليدية الشفوية والكتابات الورقية، ثم استثمر الجيل الثاني دخول شبكة الإنترنت منذ منتصف التسعينات من خلال تأسيس آلاف المواقع، ومع الجيل الثالث وبداية عام ٢٠١١م، اعتمد التنظيم، وخصوصًا في العراق وسوريا، على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها: "تويتر" و"فيسبوك" و"دياسبورا" بصورة مكثفة"<sup>(١)</sup>.

وقد نشطت الجماعات المتطرفة عمومًا في نشر خطابها الإعلامي على نطاق واسع على شبكة الإنترنت وبخاصة بين الشباب والأطفال بل وأولياء أمورهم؛ فهناك من يقول إن المواقع التكفيرية فاقت ٣٠ ألف موقع، ووفقًا لإحصائية أصدرها الاتحاد الأوربي أكدت أن المواقع التكفيرية النشطة جدًا على الشبكة الدولية وصل عددها ٥٠٠٠ موقع تكفيرى فى عام ٢٠٠٩م موجه منهم للمنطقة العربية حوالى ٥٠٠ موقع لنشر الفكر التكفيرى بين الأمة الإسلامية، وأن هناك عددًا من وسائل الإعلام أسست لنشر الأفكار التكفيرية بدعم مالى كبير جدًا، بحسب موقع الجورنال المصرى<sup>(٢)</sup>.

من جانب آخر فإن منهج تحليل الخطاب يمنح الخطاب الإعلامي أهمية خاصة، وفي الوقت نفسه يراعى خصوصيته من زاوية تعدد أشكاله ومضامينه سواء كان مكتوبًا أو مذاعًا أو مرئيًا، بالإضافة إلى علاقته الجدلية بالمجتمع، فهو لا يعكس الواقع أو علاقات القوة والهيمنة فى المجتمع فقط، وإنما يسهم فى بنائها عبر عمليات إدراك الواقع، وتحديد الهويات الاجتماعية، وتكوين الخطاب، واختيار المفردات، وكذلك عمليات التناص بين الخطابات والتفاوض بينها، لا سيما

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) د. عبد الصبور فاضل، ورقة بحثية بعنوان "الطفل وحمانيته من وسائل الإعلام الهدامة" مقدمة لندوة "الطفل وحمانيته من أشكال التطرف" الرابطة العالمية لخريجي الأزهر الشريف، الثلاثاء ١١ جمادى الثانية ١٤٣٦هـ هجرية ٣١ مارس ٢٠١٥ م بمركز تعليم اللغة العربية بجامعة الأزهر بمدينة نصر، القاهرة.

التفاوض بين منتج الخطاب والجمهور الذي يستقبله، كما يلعب الخطاب الإعلامي دوراً مؤثراً في بناء العلاقات الاجتماعية وتحديد الهويات الاجتماعية والثقافية، فهو عملية مستمرة ومعقدة تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس أوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التي يعيشها<sup>(١)</sup>.

إن الخطاب الإعلامي الموجه هو أحد أخطر أدوات التضليل للجمهور بمختلف فئاته؛ فموضوع الحرب النفسية والإعلامية في أى أزمة أو حرب يعتبر من أخطر الأدوات التي تستخدم في محاربة الخصم، والتي تعتمد على مبدأ شل الوعي لدى المتلقى لتصديق ما يقدم من معلومات وصولاً لهزيمته نفسياً؛ حيث اتخذت منها منبراً : تعمل من خلاله على تضخيم الوقائع ودبلجة الصور ونقل الأحداث خلافاً لما يجرى على أرض الواقع.

---

(١) د.محمد شومان، "الخطاب الإعلامي: غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل" مرجع سابق.

## المبحث الثاني

### حرب المصطلحات في الخطاب الإعلامي

أهم مظاهر تحريف الكلم في عصرنا هو تحكم أعداء الإسلام وأتباع الحركات الهدامة والصهيونية في الإعلام فيما يمكن أن نطلق عليه (حرب المصطلحات وصياغة الرأي العام الدولي)، ومن المعلوم أن وسائل الإعلام تسهم " في عملية البناء الدلالي والاجتماعي باعتبار الخطاب الإعلامي نسقاً لغوياً معرفياً يشكّل عبر اللغة، ولكنه يعيد أيضاً تشكيل الواقع باللغة، وبها يثبت التصورات الذهنية عن أحداث العالم وأوضاعه، بما ينصبه وسيطاً رمزياً بين اللغة والمعرفة والعالم، فهو يعيد إنتاج أحداث العالم متوسلاً بالطاقة التعبيرية و الحجاجية للغة (١).

فمثل هذه المصطلحات دخلت في قاموس الإعلام العربي الإسلامي وأصبح لها تأثير وشكلت وجدان الإنسان العربي والمسلم، وصار لهذه الكلمات مرادفات حسية سلبية لدى المتلقى وبالتالي أوجدت أو خلقت صورة مشوشة للإسلام والمسلمين عند المسلمين أنفسهم، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

- **مصطلح الأصولية:** وهي كلمة مترجمة ومنقولة عن الأصل اللاتيني هو (fantametalist) وهذه الكلمة أطلقت بعد العصور الوسطى على المتطرفين المسيحيين ولا تنطبق على المسلمين، حيث إن كل مسلم هو متمسك بالأصول وعليه فإن المسلمين أصوليون بمعنى أنهم متمسكون بأصولهم الإسلامية ولا ضير في ذلك، فبدلاً من استعمال كلمة (الأصوليين) بمعناها المسىء للمسلمين عامة يمكن استعمال مصطلح (مترمتين) أو (متطرفين) لمن ينطبق عليهم هذا الوصف السيء، وهو المصطلح الأقرب للصواب .

- **تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)** فهذا الوصف الذي تلوكه أجهزة الإعلام ليل نهار يعطيه نوعاً من الشرعية وبخاصة لدى الشباب ضعيفي الثقافة الدينية لأنه يشير إلى استرجاع الخلافة الإسلامية التي كان سقوطها من يد العثمانيين في ١٩٢٤م.

كان استعمال اسم (داعش) وما زال حسب ما يشرح أيضاً الإعلامي بقناة فرانس ٢٤ وسيم نصر، المتخصص في شئون التنظيمات الإرهابية، له معان كبيرة، حيث إن استعماله لا يحمل في ظاهره أية إشارة لمعنى "دولة" أو "إسلامية"، كما أن له دلالات سلبية" أيضاً لأنه يحمل

---

(١) بلال تيفولمامين ، " آليات الدعاية الصهيونية وصناعة المصطلحات والمفاهيم "، منشور على صفحة Tunisia Café " ٨ يونيو، ٢٠١٦م .



تقارباً من المسميات التي ابتدعها رواد "النت" العرب كـ"داعس" الذي يعنى صاحب القدم الكبيرة الذي يهدم كل شيء، أو "داحس" الذي يعنى فى اللغة العربية، إدخال اليد بين لحم وجلد الذبيحة لتفريقهما، وفى إشارة أيضاً إلى حرب "داحس والغبراء" التى تعتبر أعنف الحروب وأطولها فى تاريخ الجاهلية قبل الإسلام بين القبائل العربية، كما يوضح ذلك الصحفى الفرنسى "آرمين آريف" فى مقال له بعنوان "داعش - الدولة الإسلامية، بداية حرب الألقاب"، نشرته المجلة الفرنسية "لوبوان . (Le Point) " فى أكتوبر ٢٠١٤م.

وهناك من الإعلاميين الأجانب من يستنكر نشر مثل هذه المصطلحات حيث ينقل آريف- فى مقاله المشار إليه - عن مديرة الأخبار فى " وكالة فرانس بريس " ميشيل ليريدون"، قولها : " نحن لا نستعمل مصطلح "الدولة الإسلامية" ؛ لأنه لا حدود لهذه الدولة ولا كيان لها ، ولأن الإسلام ليس هو هذه الجماعة"، مشيراً بقوله: ونحن فى صحيفتى هذه التى أكتب فيها "لوبوان"، ما زلنا نستخدم مصطلح "تنظيم الدولة الإسلامية"، رغم أنه لا يجوز تسمية دولة بالتنظيم، هذا إن وجدت دولة أصلاً؛ لذا فالواجب أن نتحلى بشيء من المسئولية؛ فنحن من نصنع المصطلحات وليست المصطلحات هى التى تتحكم فىنا" (١).

ولكن فى المقابل هناك من يروج لمثل هذه التنظيمات ويلصقها بالإسلام لأهداف خبيثة فقد نشرت مجلة "أتلانتيك" الشهرية مقالاً فى عدد يناير ٢٠١٥م للكاتب "غرام وود" بعنوان "ماذا تريد داعش "what ISIS really wants" " ونال اهتماماً كبيراً حيث ذكر فيه أن تنظيم الدولة "يضم الكثيرين من المضطربين نفسياً، إلا أنه أيضاً يضم الكثيرين من الملتزمين دينياً وإسلامياً"، وأن "الدولة الإسلامية (فى العراق وسوريا) فى النهاية هى إسلامية، وأن كل ما تتادى به وينادى به شيوخها يعبر عن أحد مدارس تفسير تعاليم الإسلام" (٢).

- **مصطلح الذئاب المنفردة:** أعادت حادثة الأميركى عمر متين، الذى قتل ٥٠ شخصاً وأصاب ٥٣ آخرين فى ملهى ليلى بمدينة "أورلاندو" بولاية فلوريدا الأمريكية يوم الأحد ١٣ يونيو ٢٠١٦م قبل أن تقتله الشرطة، المصطلحات الإعلامية لدائرة الضوء إذ اعتبره الخطاب الإعلامى أحد "الذئاب المنفردة"، وهو الوصف الذى يمكن أيضاً إطلاقه على غيره من مرتكبي الجرائم الانتحارية مثل مرتكب حادث الكنيسة البطرسية الذى وقع فى مصر صباح يوم الأحد

(١) المهدي حميش، "حرب المصطلحات فى الغرب حول داعش وما يسمى الدولة الإسلامية" متوفر بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤م. <http://www.islammaghribi.com>.

(٢) الكاتب "غرام وود"، مقال بعنوان "ماذا تريد داعش" مجلة "أتلانتيك" الشهرية، يناير ٢٠١٥م .

٢٠١٦/١٢/١١م، ويطلق على أشخاص يؤمنون بالفكر التنظيمي الإرهابي، ويقومون بهجمات بشكل منفرد، والذي يقوم بهذه الهجمات لم يكن على تواصل معهم وليس مكلفاً بالمهمة من قبل قيادات إرهابية، وفي الغالب يكون من أشخاص عاديين وليس لهم أى تحركات أو سلوك عدواني، حتى باتت مثل هذه المصطلحات تظهر فى عواصم الغرب كشبح فى محطات المترو والأنفاق والمقاهى ودور المسارح والسينما وسواها من الأماكن العامة.

وقد برز المصطلح على يد تنظيم القاعدة فى مجلة "إنساير" التى تصدر عن التنظيم منذ ٢٠١٠م، وكان أول مقال بها لمؤسسها أنور العولقى بعنوان "الذئاب المنفردة.. كيف تصنع قنبلة فى مطبخ أمك"، حيث إنه كان يقصد بالذئب المنفرد "الإرهاب الفردى"، وفقاً لدراسة إماراتية جذب "الذئاب المنفردة" وتجنيداً وتوجيهها إلكترونياً من خلال أكثر من ٩٠ ألف صفحة على موقعى "فيسبوك" و"تويتر" باللغة العربية، و٤٠ ألفاً بلغات أخرى، واكتسب هذا المصطلح قوة أكبر عام ٢٠١١م، بعد مقتل أسامة بن لادن نتيجة اضطراب عدد كبير من العناصر الإرهابية للعودة إلى بلدانهم، هرباً من ملاحقات أمريكا ليشكلوا بعد ذلك مجموعات ذئاب منفردة فى هذه الدول<sup>(١)</sup>.

وهناك مصطلحات خطيرة تلوكتها أجهزة الإعلام بحسن أو بسوء نية لتنظيمات تمارس القتل والدمار بهدف تطويع الإسلام لخدمة أهدافها ومنها المصطلحات الداعشية: (صليل الصوارم، والطائفة الممتعة، والصحوات، المرتدون، أعوان الظالمين، الطاغوت وجنناكم بالذبح).

- **جماعة أنصار بيت المقدس:** وقد غيرت اسمها رسمياً إلى (ولاية سيناء) منذ إعلانها مبايعة تنظيم داعش، والغريب أن وسائل إعلامنا هى التى حفرت اسمها فى عقول الناس وجعلت منها شيئاً مخيفاً، فكيف نعترف بولاية اسمها سيناء توحى بانفصالها عن مصر وكيف نردد اسماً براقاً له طابع دينى جذاب هو جماعة أنصار بيت المقدس .

والأخطر من هذا وذاك هو إضفاء كثير من وسائل الإعلام فى العالمين العربى والإسلامى صفات البطولة والزعامة على محركى مثل هذه التنظيمات والعقول المدبرة لها مثل (زعيم تنظيم داعش) وبعضها يعطى توضيحات أشد خطورة مثل (زعيم تنظيم الدولة الإسلامية فى العراق والشام) وكذلك (زعيم تنظيم القاعدة) و( أمير تنظيم ولاية سيناء) ومن قبل (زعيم جماعة أنصار بيت المقدس فى سيناء) مما يكون له رد فعل قوى جداً عند الشباب وخلق نزعة لديهم لتولى مثل هذه المناصب، والتقليد الأعمى للسير على نهجهم وتقليدهم، ولقد رأينا كيف كان أبو بكر البغدادي

---

(١) أكتف سليمان، "مصطلحات الإرهاب الإعلامية تتحول إلى أدوات ضغط" مقال منشور بجريدة الوطن السعودية ٢٠١٦/٧/٥م.

يتجول ببندقيته في صحراء العراق تقليدًا لطريقة أسامة بن لادن في ظهوره المعهود ببندقيته.

- **مصطلح الانغماسي:** وهو اسم يُطلق على العناصر التي تنفذ العمليات الانتحارية، ويعرف بأنه (قوات خاصة للجماعات المسلحة) تنفذ عملياتها في الخطوط الدفاعية الأولى وقلب القوات النظامية، كونها مُدرّبة تدريبًا عسكريًا عاليًا على مهام الاقتحامات، وتتمتع بلياقة بدنية عالية تمكنه من الاستمرار في القتال والمناورة أطول فترة ممكنة، وإنها عناصر تحمل ذخائر تفوق أضعاف الذخائر التي يحملها العنصر العادي، وحدد موقع "المنبر الإعلامي الجهادي" المهتم بنشر أخبار تنظيم "داعش" مهام العنصر الانغماسي في أنها تتمثل في إرباك القوات النظامية والتأثير على معنوياتها، وتسهيل مهمة الفصيل الذي ينتمون إليه في الاقتحام والسيطرة، وأن الانغماسي أطلق عليه ذلك كونه ينغمس في عمق القوات و"الانغماسيون يختلفون عن "الانتحاريين" بأنهم لا يشترط أن ينفذوا عمليات تودي بحياتهم بل يمكنهم قيادة عربة ملغومة إلى الهدف المطلوب وتفجيرها عن بُعد بعد ركنها في المنطقة المستهدفة وتمكنهم من الانسحاب للقيام بأخرى.

- **مصطلح الإرهاب:** وهو مترجم عن كلمة " **torrism** " وتعني الترويع والاعتداء بغير حق وهو ما يشبه البغي وأصبحت متداولة أيضًا ولها تأثيرها السلبي على عقل الإنسان المسلم في الغرب خصوصاً بينما هذه الكلمة بمعناها الاصطلاحي الاسلامي يختلف تمامًا عما سوقت له حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾<sup>(١)</sup>. والإرهاب هنا له معنى آخر هو إظهار القوة للردع وليس للإعتداء وهذا المعنى توضحه الآية الكريمة: ﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾<sup>(٢)</sup>. ثم إن إرجاع المجتمع من حالة التنظيم والقانون إلى الفوضى تعد فسادًا في الأرض: ﴿ **وَأَتَّبِعْ فِيهَا آتَانَكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ط وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ط وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ط وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ط إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الأنفال: ٦٠.

(٢) البقرة: ١٩٠.

(٣) القصص: ٧٧.

- الإسلام السياسي: وهذا المصطلح له مدلوله الفكرى والثقافى الذى يوحى بأن هناك نوعين من الإسلام ؛ واحد على المواصفات الأمريكية والآخر غير مطابق للمواصفات وبالتالي خلق نظرة دونية للأحزاب الإسلامية.

- المعارضة المسلحة: وهى من المصطلحات التى تستخدم لتطويعها لإسباغ شرعية سياسية على الإرهاب كونه يعطى شرعية للتطرف والعنف.

- الاستعمار: وهى مترجمة عن (IMPRYALISM) بينما الكلمة الأكثر دقة من وجهة نظرى هى الاستكبار، وهى كلمة موجودة فى القاموس الإسلامى، وهى أكثر تعبيراً ومحاكاة، حيث توحى كلمة الاستعمار إلى التعمير وترقية الشعوب وتطويرها .

- الشرق الأوسط: يتفق معظم المؤرخين على أن مصطلح (الشرق الأوسط) " The Middle East" ظهر أول ما ظهر فى كتابات المؤرخ العسكرى الأمريكى الفرد ثابيت ماهان (Mahan) إذ اقترح فى مقال نشره فى مجلة (National Review) الصادرة فى لندن فى أيلول ١٩٠٢م، إطلاق هذا المصطلح على المنطقة الواقعة بين الهند والجزيرة العربية، وسرعان ما التقط فالنتين جيرول ( Chirol) مراسل جريدة التايمز اللندنية فى طهران هذا المصطلح وبدأ يستخدمه فى مقالاته التى كانت تنشرها الجريدة ، والعرب كانوا يطلقون كلمة (المغرب) على شمال أفريقيا، والمشرق على المنطقة الواقعة شرق بغداد يوم كانت بغداد قلب العالم، وهو انعكاس لوجهة النظر العربية فى تقسيم العالم، وبدون شك فإن مصطلح الشرق الأوسط يعكس وجهة نظر غربية ترى أن أوروبا هى مركز العالم وأن الأقاليم الأخرى تتجمع حوله، وكان الأوروبيون يعدون على سبيل المثال التحدى العثمانى الإسلامى لهم مسألة شرقية، والغريب أن مصطلح الشرق الأوسط ساد فى الأوساط العالمية ؛ فاستعمله الروس مثلاً الذين تقع منطقة الشرق الأوسط بالنسبة إليهم جنوباً واستعمله الهنود الذين تقع منطقة الشرق الأوسط بالنسبة إليهم غرباً، وحتى أبناء منطقة الشرق الأوسط يستعملون اليوم هذا المصطلح.

لقد أصبح معلوماً أن مصطلح الشرق الأوسط هو أكثر من مصطلح جغرافى ، فهو مصطلح سياسى واقتصادى، يضم بين جناحيه أقواماً من عروق شتى عربية وتركية وفارسية ، ومن أديان شتى إسلامية ومسيحية ويهودية وتمتد حدوده لتحتوى الوطن العربى ولكن مجزئاً مبتدئاً بمصر دون الشمال الأفريقى ثم إسرائيل وتعانق ذراعاها بلداناً تصل إلى أفغانستان وحتى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية شمالاً. والمصطلح الأقرب والأدق هو العالم الإسلامى أو العالم العربى كما كان يستعمل سابقاً.

- **مصطلح العالم الثالث** : ومترجم عن الإنجليزية (THE THERD WORLD) مصطلح العالم الثالث يُعد مصطلحًا حديثًا، لم يبدأ في طرُق أَسْماع الناس سوى في النصف الأول من القرن العشرين، وأول من استخدم هذا المصطلح (الفريد سوميه) عام ١٩٥٦، وقد ارتبطت هذه الكلمة وأطلقت على شعوب العالم الإسلامي وذلك ضمن تقسيم العالم من قبل الغرب ، وتعنى الشعوب المتخلفة . وأضحى لها تأثير في عقل الإنسان المسلم مما أدى إلى نزعة رفض ذلك العالم . وهذه الكلمة في الحقيقة هي ترسيخ للهزيمة والشعور بالدونية والاحتقار إلى كل ما يرتبط بها .

ويؤكد مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية أن تنظيم "داعش" يستغل اللغة العربية في خطابه الحماسية المنتشرة عبر وسائل الإعلام المختلفة لجذب الشباب والمراهقين المغامرين الباحثين عن الإثارة في الانتماء لتيارات تحمل أفكارًا خطيرة يغلب عليها الحماس الديني، حيث يعتمد دعم تلك الخطابات بغريب المفردات وشواذ الكلمات التي عفا عليها الزمن، ولم تعد دارجة في أيامنا هذه فيمارس التنظيم الإرهابي استعراض قوته مستخدمًا فحولة لغوية وقدرات بلاغية مستقاة بعشوائية من التراث، إضافة إلى تماديه في منهج التدليس وتلبيس الحق بالباطل باختيار مصطلحات وتراكيب القرآن الكريم في خطابه لينسب ممارساته الإرهابية إلى الشريعة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

وأوضح المرصد أن التنظيم يحاول من خلال ذلك إبراز سطوته اللغوية ليؤكد أنه الأحق بالخلافة والأجدر بها فيتشدد باللغة شكليًا لمحاولة التشبه بأهل الفصاحة من المسلمين الأوائل، كعادة التنظيم الإرهابي في كل تدليس يقوم به حين يداعب الشباب المراهق الذي يحاول التأثير عليه من خلال هذه الكلمات المهجورة التي لم تعد تستخدم في أدبيات الخطاب العربي الحديث، ومن تلك المفردات: النواصب والصوارم والطواغيت والجحافل والضياعم، وغيرها من المفردات غير المتداولة، وكذلك أوضح المرصد أن خطابهم ينقسم إلى خطاب داخلي موجه إلى المتحدثين باللغة العربية، وخطاب خارجي موجه إلى غير الناطقين بالعربية<sup>(٢)</sup>.

وأن الخطاب الصادر باللغة العربية يخالف السياقات الزمانية والمكانية التي يجب أن يكون عليها الخطاب اللغوي الإسلامي، فالخطاب البلاغي في اللغة العربية ينبغي ألا يحتوي على مهجور المفردات وغريب العبارات مما تمثلى به خطابات التنظيم وأدبياتهم سواء أكان ذلك نثرًا أم شعرًا،

(١) مرصد الفتاوى التكفيرية، دار الإفتاء المصرية، التقرير الحادى والثلاثون بعنوان: "لغة الخطاب عند التنظيمات الإرهابية بين الرصد والتحليل" سبتمبر ٢٠١٥ م .  
(٢) المرجع السابق نفسه.

وأن التنظيم عبر خطابه يعيد نشر الطائفية والعنصرية بين أبناء البلد الواحد حيث أعاد للأذهان مفردات لغوية طائفية مثل: النصيرية والروافض والصفوية والملاحدة والتحالف الصليبي والمرتون.. تلك المصطلحات التي كانت قد اختفت من الخطاب فى العالم العربى منذ بداية القرن العشرين، ثم ظهرت مجدداً بشكل محدود عبر الجماعات التكفيرية التى تخطى نشاطها حدود الدول، وها هى تعود بقوة من خلال الخطاب التحريضى الذى يبثه تنظيم منشقى القاعدة عبر وسائل الإعلام الاجتماعى وقنوات التواصل الأخرى، والذى لوحظ استغلاله للغة العربية رغم ضعف منظره وعدم تمكنهم من اللغة، وهو الخطاب الموجه لغير الناطقين بالعربية، وهذا الخطاب ينقسم إلى خطابين خطاب موجه لقادة الغرب وآخر موجه للشباب، حيث احتلت اللغة العربية المركز الأول من حيث اللغات الأكثر استخداماً على الإنترنت بنسبة بلغت ٧٣%، تلتها اللغة الإنجليزية بنسبة ١٨%، وجاءت اللغة الفرنسية فى المركز الثالث بنسبة ٦%، ولم تتعد نسبة استخدام أى لغة أخرى ١%، بينما يحاول تنظيم داعش جذب مزيد من الشيشان والأوزبك وداغستان باستخدام اللغة الروسية<sup>(١)</sup>.

---

(١) المرجع السابق نفسه.

### المبحث الثالث

#### تطوير الخطاب الإعلامي في مواجهة الإرهاب

أصبحت وسائل الإعلام في العصر الحاضر أحد أهم عناصر وأدوات صناعة الرأي العام وتشكيل المواقف والاتجاهات والوعي وتراجع دور الوسائل التقليدية كالأحزاب والمؤسسات الثقافية وغيرها، وهذا يعود إلى التقنية الإعلامية التي أحدثتها العولمة مما جعل العالم قرية إلكترونية واحدة أزاحت الحدود الثقافية والإعلامية الوطنية التي كانت تتحكم بمساحات التغطية التلفزيونية على جغرافيا بعينها، فالشبكة العالمية أسقطت وبشكل نهائي أى قدرة على المنع والتحكم فى الإعلام الفضائى المتعلق بالصورة على وجه التحديد، وأهمية الإعلام لا تكمن فى امتلاك أدواته وإنما فى كيفية استعماله وتوظيفه لها، أو ما يمكن تسميته (الدور الوظيفى لوسائل الإعلام)، فهناك العديد من الآراء التى أكدت وجود علاقة تبادلية بين وسائل الإعلام والإرهاب بشكل عام، بحيث يستثمر كل منهما الآخر ويستفيد من دوره ووظيفته على فرض أن أولهما يصنع الحدث (الإرهاب) والثانى يقوم بتسويقه (الإعلام)<sup>(١)</sup>.

إن التركيز على البعد الإعلامى فى مواجهة ظاهرة الإرهاب أمر مهم، وإيرازه عامل أساسى فى المواجهة، فقد أثبتت السنوات الأخيرة كم هى حاجة الإرهابيين للإعلام بهدف تحقيق أهدافهم من وراء العمليات الإجرامية التى يرتكبونها لدرجة أن البعض منهم يرى أن العمل الإرهابى غير المغطى إعلامياً لا معنى له، وأن ثمة علاقة ترابطية بين الإرهاب والإعلام حيث يستفيد الطرفان من تلك الأفعال، فالإرهابيون يحصلون على دعاية لأعمالهم والإعلام يستفيد مالياً ودعائياً لأن التقارير التى تتحدث عن الإرهاب أو تنتقل وقائعه ترفع عدد المشاهدين لشاشاتها ومحطاتها وكذلك عدد قراء الصحف، مما دعا صحفيان فى الواشنطن بوست إلى المطالبة بحرمان الإرهابى من الوصول إلى المنافذ الإعلامية لأن فى ذلك مكافأةً وتعزيزاً وفرصة ذهبية له للترويج لأفكاره الشريرة وتطبيع إجرامه وتقبله عبر الاستمرار فى بثّ صور الأفعال الإجرامية بحيث يعتادها جمهور واسع من المتابعين لتلك المنافذ الإعلامية<sup>(٢)</sup>.

(١) د. خلف على المفتاح، "الإعلام والإرهاب والمجتمع" بتاريخ ١٧/٨/٢٠١٥م:

[http://thawra.sy/\\_kuttab\\_a.asp?FileName=٩٦٧٢٥٥٦٥٢٠١٥٠٨١٧٠١٤٢٤٥](http://thawra.sy/_kuttab_a.asp?FileName=٩٦٧٢٥٥٦٥٢٠١٥٠٨١٧٠١٤٢٤٥).

(٢) المرجع السابق نفسه .

لقد أصبحت بعض وسائل الإعلام وسيلة للعصابات الإجرامية المتطرفة والراديكالية لنشر وإيصال رسائل محددة لها جمهور خاص ومستهدف وجمهور عام أيضاً، وتشير بعض استطلاعات الرأى العام إلى أن ٨٠ بالمائة ممن استطلعت آراؤهم أشاروا إلى أن هناك دوراً للإعلام فى تأجيج الإرهاب وترويج الفكر الإرهابى وسلوك العنف المتولد عنه.

إن ما يؤخذ على التعاطى الإعلامى مع ظاهرة الإرهاب هو تسليط الضوء على الحدث أكثر من تركيزه على أسبابه وتركيبه وبنية فاعليه وخلفيتهم الفكرية والثقافية والبيئات التى أنتجتهم ؛ ما يشعر المتابع لهذه الظاهرة بأنها حدث منغل عن بيئته ونقطة تشكله الأولى وليس سياقاً متصلاً له مدخلاته ومخرجاته وبيئته الحاضرة والمولدة له، وكذلك تفنقر وسائل الإعلام العربية إلى كادر إعلامى قادر على تقديم معالجة مناسبة للظاهرة إلى جانب افتقارها إلى الخبراء والمختصين، لذلك لابد من توسيع مساحة التغطية الإعلامية التى تشجع على المشاركة الشعبية والمساهمة الطوعية من الأفراد والمجتمع فى التصدى للظاهرة وتوعية الناس بمخاطرها وآثارها السلبية عليهم وإدماج المواطن فى المنظومة الأمنية عبر تكريس ثقافة الوعى الأمنى وما يمكن تسميته (الشرطة المجتمعية) والتأكيد على دور المواطن فى تحقيق الأمن الشخصى والعام والوقاية من شروور الإرهاب<sup>(١)</sup>.

ومن قبيل الخطأ العلمى أن نسمى ما تروج له الحركات والتنظيمات الهدامة فى وسائل الإعلام التقليدى والجديد (إعلام) بل هو يدخل فى نطاق مسمى (الدعاية السوداء) والدعاية فى الإعلام التى تُستخدم فى تلميع وصقل صور أناس وشخصيات سياسية، دينية، فنية أو غيرها مثل قادة التنظيمات والحركات الهدامة ليست بالأمر الحديث، فمنذ الأزل لعب الإعلام دوراً مهماً ورئيسياً فى صنع "الأبطال" وفى رسم صورة خيالية لأشخاص مخالفة للواقع ومخالفة لما هم عليه، وهذا يظهر بوضوح فى بث صور العمليات الإرهابية أو الإرهابيين فى نشرات الأخبار وأغلفة المجالات والصحف، والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعى وغيرها.

وقد اعترضت-على سبيل المثال- الولايات المتحدة الأمريكية على الصور التى بثتها قناة الجزيرة أثناء تغطيتها الحرب على العراق، فالجزيرة ترى أنها تبثّ مادة إعلامية لكن الحكومة الأمريكية حينها رأت أنها ترويج للإرهابيين وتعريض مصالحها الأمنية للخطر، كذلك كان هو الحال نفسه حينما بثت الجزيرة شرطة ابن لادن بعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر اتخذت الحكومة الأمريكية الموقف نفسه، بينما التزمت الجزيرة ببث تلك الأشرطة لأنها تعتبر مادة إعلامية

(١) المرجع السابق نفسه.



تبيّن وجهة نظر أخرى<sup>(١)</sup>، رغم أن ذلك يمثل دعاية خطيرة لهذه التنظيمات ومن يقودونها. أما في الولايات المتحدة وقضايا الإرهاب المحلي، ففي عام ١٩٩٩م، قام الشابان " إريك وهاريس" الطالبان في المرحلة الثانوية بفتح النار على زملائهما بمدرسة كولمباين وقتلا حوالي ١٢ طالباً ومعلماً، كل هذا حصل بدم بارد وهما يضحكان أثناء قتلها الطلبة قبل أن ينتحرا معاً، لعلّ السبب لهذا الحادث هو تأثر الشابين بالفيلم الذي أنتج عام ١٩٩٥ Basketball Diaries وكذلك تأثرهم بأحد الألعاب الإلكترونية التي تمجّد القتل لدرجة أن هذين الشابين جعلوا من اللعبة نموذجاً إلكترونيّاً لتنفيذ عملية القتل التي نفذوها في مدرستهما، وبالتالي فإن تمجيد ثقافة العنف والقتل في الفيلم واللعبة أثر بشكل كبير على سلوكهما، حيث اعتقدا أنهما صنعا من أنفسهما أبطالاً.

ومؤخراً غضب الكثير وانتقدوا مجلة "رونلج ستون" الأمريكية الشهيرة التي تعنى بالموسيقى والثقافة، بعد نشرها صورة لأحد منفذى عملية التفجير التي حصلت في "ماراثون بوسطن"، حيث رأى الكثيرون أن المجلة وبسبب شعبيتها الواسعة نجحت في تلميع صورة "إرهابي" بوضعها على الغلاف وصناعة أيقونة منه، لذا اتجهت ردود الفعل بمقاطعة المجلة، بل إن بعض المحلات رفضت بيع هذا العدد، لكن في الوقت نفسه وبسبب تلميع صورة المضطلعين في عملية التفجير في بوسطن وبسبب ما رآه البعض من كاريزما في الشابين "التي صنعها الإعلام بشكل غير مباشر" أنشأت بعض الفتيات حسابات على المواقع الاجتماعية تعنى بالدفاع عنهما<sup>(٢)</sup>.

وتناولت دراسة علمية الدور المهم الذي يقوم به الإعلام الجديد بأشكاله المختلفة من صحف إلكترونية ومواقع إخبارية وبوابات إعلامية وشبكات تواصل ومدونات ومنتديات في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت والتوعية من خطورتها في بيئة إلكترونية تزايد فيها إعلام الجماعات الإرهابية وتنامى خلالها الفكر المتطرف، وزادت عدد المواقع الاجتماعية والمنتديات التي تدعو للعنف والإرهاب على شبكة الإنترنت مما دفع البعض من شباب بعض البلدان العربية للانخراط في هذا الفكر المتطرف والتخريبي عبر مجموعات ورسائل وتغريدات يقودها محترفون من أعضاء التنظيمات الإرهابية في إدارة المواقع الإلكترونية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: تصدر شبكات التواصل الاجتماعي "تويتر" قائمة

(١) ريم الحرمي، مقال بعنوان: "إضاءة .. صناعة الأبطال في الإعلام" منشور بجريدة الراية، الخميس

١٣/١٢/١٤٣٤ هـ - الموافق ١٧/١٠/٢٠١٣ م.

(٢) المرجع السابق نفسه.

وسائل الإعلام الجديد والتي أسهمت إلى حد كبير في معرفتهم بمخاطر وأبعاد الإرهاب وزيادة مشاعرهم ضد الإرهاب وأعمال العنف والتطرف، والتشديد على العقوبات التشريعية والقانونية التي تواجه صاحب هذا الفكر في حالة الإدانة<sup>(١)</sup>.

كما أفادت دراسة أمريكية أعدها معهد بروكينغز ومولها جوجل ايدياز" عام ٢٠١٥، أن ما لا يقل عن (٤٦) ألف حساب على تويتر مرتبطة بتنظيم داعش الإرهابي حتى نهاية عام ٢٠١٤. وجاء في الدراسة أنه بين شهر أيلول وكانون الأول عام ٢٠١٤، استخدم (٤٨) ألف حساب على تويتر من قبل "أنصار" داعش " وأن ثلاثة أرباع هذه الحسابات ناطقة بالعربية، و(٢٠%) بالإنجليزية و(٦%) بالفرنسية، وصولاً إلى تقنية الصور عالية الجودة من خلال فيديوهات تتميز بالجودة الفنية. وفي المقابل هناك ضعف واضح في المعالجات الإعلامية العربية لخطر الإرهاب الزاحف، وتكمن مواطن الضعف والخلل في عدة نقاط أهمها ما يلي: (٢)

- التركيز على الحدث أكثر من الظاهرة الإرهابية بحد ذاتها. وهذا ما يريده الإرهاب لئلا يربح في النفوس، ونشر الوهم بشأن قدراته على التخطيط والتنفيذ، وبالتالي إيصال رسائله إلى العناوين التي يريد.
- هيمنة الأسلوب الإخباري على تغطيات جرائم الإرهاب على حساب التغطيات ذات الطابع التحليلي التفسيري. كما أن التغطية ذات الطابع الاستقصائي شبه مغيبة.
- يتناول الإعلام العربي الظاهرة الإرهابية في أكثر موضوعاته المتعلقة بها بمعزل عن أسبابها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية. وبمنظور هذا النمط من تناول، يبدو الإرهاب كما لو أنه ظاهرة خارج حدود الزمان والمكان والمجتمع والظروف، وهو ما يُضعف القدرة على إقناع المتلقي، لانتقاد هذا تناول إلى الطابع الواقعي الملموس.
- عدم الانتظام وعدم الاستمرارية. فالتغطية المتعلقة بالإرهاب وممارساته الإجرامية منقطعة وأنية تزداد كثافتها أثناء وقوع العمليات الإرهابية والمناسبات والفعاليات اللحظية لكنها لا تلبث أن تخف وتتوارى. وهو ما ينعكس سلباً على قوة تأثيرها، ويثير التساؤل عن مدى جدتها.

---

(١) د. مجدى الداغر ، " الإعلام ودوره في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت"، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة الكويت، ٢٠١٦ م .  
(٢) د. عبد الله الطويلة ، " الإعلام والإرهاب الإلكتروني" ورقة بحثية مقدمة لـ ندوة : دور الفضاء الإلكتروني في صناعة التطرف والعنف/ منتدى الوسطية للفكر والثقافة/ ١٢/١١/٢٠١٦.

- لا تستند وسائل الإعلام العربية فى تعاملها مع ظاهرة الإرهاب إلى قواعد الإعلام ونظرياته بقدر اعتمادها بشكل أساسى على الارتجال والعفوية وأسلوب " الفرعة ". وبالإضافة إلى ذلك تفنقر إلى المداخل الإقناعية والتماسك المنهجى.

وبناءً عليه يرى البعض<sup>(١)</sup> أن مواجهة ظاهرة الإرهاب تقتضى وضع إستراتيجيات تكاملية للمكافحة والمواجهة تتطلق من أسباب الظاهرة أولاً على اعتبار أن تشخيص الداء يعادل (٦٠%) من الدواء، وأن يكون الإعلام بكل وسائله مكوناً رئيساً ضمن مكونات هذه الإستراتيجية. واضعاً فى حسابه نقاط ضعف التغطية وهفواتها وجوانب الخلل فيها، لتلافيها وإيجاد بدائل من شأنها تحقيق الهدف المنشود بكفاءة عالية وبأداء مهنى فاعل ومقنع.

إن ظاهرة صناعة الصورة المشوهة للآخر فى الإعلام الغربى ليست ظاهرة إعلامية فحسب بل هى أكبر من ذلك. إنها تمتد إلى أن تكون ظاهرة ثقافية تشترك و تساهم فى صناعتها وسائل و أطراف مختلفة ساهمت إلى حد واسع فى صنع وتنميط وترسيخ هذه الصورة والعمل على تسويقها وتثبيتها فى الذهن واللاوعى الغربيين . لذلك لا تعدو صناعة فردية أو انعكاساً لآراء شخصية بل عاكسة لتقافات و خلفيات و حمولات موروثية تجعل صورة الآخر مشوهة.

إنّ التغطية الإعلامية التى تحظى بها الأحداث الإرهابية، والمقابلات التى تجريها القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية والصحف والمجلات مع رؤساء وقادة ومسئولى الجماعات الإرهابية تقدّم خدمة جلية لهم تتمثل فى الاعتراف بهم وبمطالبهم، إذ يصبحون فى مرتبة السياسيين وصناع القرار وصناع الأخبار فى أوساط الجمهور والرأى العام، وتصبح لديهم علنية وحضور إعلامى وحضور فى أذهان وأفكار الناس وفى الرأى العام وهذا ما يجعل تغطيتها للأحداث الإرهابية تتم بطريقة تنسم بالإثارة والإطناب والتضخيم والتهويل<sup>(٢)</sup>.

(١) المرجع السابق نفسه

(٢) اتحاد إذاعات الدول العربية -جامعة الدول العربية - التعاطى الإعلامى مع ظاهرة التطرف والإرهاب ، وقائع الورشة الدولية ، تونس ٧-٨ أبريل ٢٠١٥م، ص ٧.

بينما يرى البعض<sup>(١)</sup> أن أبرز سمات المعالجة الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية وللعمليات الإرهابية تتمثل فيما يلي :

• لا يتوفر لدى معظم وسائل الإعلام العربية كادر إعلامي مؤهل ومتخصص في التعاطي مع قضايا التطرف والإرهاب متمكن وقادر على تقديم معالجة إعلامية مناسبة لهذه الظاهرة المعقدة والمتشابكة والمتعددة الأبعاد.

• لا تعتمد وسائل الإعلام العربية في معظم الأحيان على الخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية والتربوية لمعالجة الجوانب المختلفة للظاهرة الإرهابية.

• يهيمن على التغطية الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية الطابع الرسمي والاعتماد في الغالب بشكل مطلق على مصدر واحد، وهو المصدر الرسمي، وهذا ما يضيف عليها بالتالي طابعاً بالغ الرسمية لا يتوافق مع ديناميكية الإعلام وسرعته.

• تتسم التغطية التي يقدمها الإعلام العربي للظاهرة الإرهابية بعدم الانتظام وعدم الاستمرارية، وتكون مناسبتية تزداد كثافة أثناء العمليات والأحداث ثم تتلاشى.

• لا تقوم التغطية الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية في الكثير من الأحيان على منهجية وإستراتيجية واضحة المعالم من قبل المؤسسة الإعلامية ومن قبل الصحفي نفسه، وهذا ما يجعل التغطية تتميز بالعفوية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذي يجعلها تفتقر إلى الإطار المرجعي الذي يحقق لها تماسكها المنهجي.

• تفتقر الممارسة الإعلامية العربية إلى وجود أى قدر من التعاون والتنسيق على مستوى عربي من أجل تقديم تغطية ذات طابع عربي عام ومشارك لهذه الظاهرة.

• تتعامل وسائل الإعلام العربية في معظم الأحيان مع الظاهرة الإرهابية باعتبارها حدثاً منعزلاً، وليس كعملية لها سياقها وإطارها ومحدداتها، تنمو وتتطور في بيئة لها خصائصها

---

(١) رجع الباحث إلى: - اتحاد إذاعات الدول العربية -جامعة الدول العربية - التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب، المرجع السابق.

- د محمد قيراط، "نظرية التأطير" Framing theory " والتعاطي مع التطرف والإرهاب، الورشة الدولية (التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب) اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس ٧-٨ أبريل ٢٠١٥م، ص ١٩-٤١.

- د هويدا مصطفى، "مهارات عملية في التعامل مع ظاهرة التطرف والإرهاب (التأهيل والتدريب)، الورشة الدولية، المرجع السابق، ص ١٢٩-١٤٨.

ومميزاتها، ولها إطارها الأيديولوجي والسياسي والاقتصادي والثقافي...وهنا نلاحظ أن وسائل الإعلام تعالج الحدث الإرهابي كحدث وليس كظاهرة، حيث يعطى الإعلام العربي اهتماماً للعمليات الإرهابية أكثر من الاهتمام الذي يعطيه للإرهاب كظاهرة لها أسبابها وسياقها وانعكاساتها.

• هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية العربية للعمليات الإرهابية، وتقديم تغطية عاجلة وسريعة، و سطحية، تهتم أساساً بتقديم جواب عن سؤال : ماذا حدث؟ وتتجاهل الأسئلة المحورية مثل : لماذا؟ وما هي الخلفية والأبعاد، وما هو الإطار المحلي والإقليمي والدولي... إلخ ؟

• غياب التغطية الإعلامية ذات الطابع التفسيري والتحليلي في معظم الأحيان بالإضافة إلى التغطية ذات الطابع الاستقصائي الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية سطحية ولا تتميز بالتحليل والتفسير والاستقصاء والاهتمام بمعالجة جذور الظاهرة الإرهابية وأسبابها العميقة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعرقية... إلخ، وهذا ما يجعل الظاهرة تبدو وكأنها مجردة ومطلقة، وتقع خارج حدود الزمان والمكان والمجتمع، الأمر الذي يجعل التغطية الإعلامية أيضاً بعيدة عن الحرفية والمهنية.

إن المتأمل في الإعلام العربي خلال السنوات الأخيرة وتعامله مع ظاهرة الإرهاب يلاحظ غياب إستراتيجية واضحة وهادفة، ويلاحظ أن وكالات الأنباء العالمية هي التي تحدد الأجندة والأولويات حسب ما يحلو لها وحسب مفهومها للإرهاب وحسب قيمها ومعتقداتها وسياساتها وأيديولوجيتها. من الملاحظ كذلك غياب إستراتيجية إعلامية لدى الدول العربية ضحية الإرهاب، الأمر الذي أدى إلى عدة مغالطات وإلى حجم كبير من التشويه والتزييف سواء للإسلام أو للعرب بصفة عامة. ومن المعروف أن أحد الأهداف الرئيسية للإرهابيين هو الوصول إلى الرأي العام، والتأثير فيه لكسبه سواء محلياً أو دولياً. وهنا نلاحظ التعامل العشوائي وغير المسئول لوسائل الإعلام العربية مع الأحداث الإرهابية المختلفة.

إن وسائل الإعلام العربية مطالبة بالتفاعل والتعاطي مع الأحداث الإرهابية بروح المسئولية والمصادقية والموضوعية والدراية تامة بالخلفيات والأبعاد وعدم الخضوع والتبعية التامة لوسائل الإعلام ووكالات الأنباء الغربية، فوسائل الإعلام العربية مطالبة أكثر من أى وقت مضى بالدفاع عن العقيدة الإسلامية والحضارة العربية الإسلامية والعادات والتقاليد التي تتسم بالتسامح والمحبة والوئام<sup>(١)</sup>.

(١) د. محمد قيراط، المرجع السابق.

ويرى البعض أنه قد "تطور الواقع العربي المأزوم، كما تطور الإرهاب على الأرض العربية، بإيقاع أسرع من إيقاع تطور الفكر المطلوب لفهمه واستيعابه، وكذلك أسرع من تطور الفكر والممارسة الإعلاميين الضروريين لمعالجته، وبات واضحاً تعثر معظم الفضائيات العربية وارتباكها، وربما عجزها عن تقديم تغطية إعلامية قادرة على تقديم المعالجة الإعلامية المناسبة لواقع عربي مأزوم ومزدحم بالأزمات، ولظاهرة إرهاب تحولت إلى حياة كاملة غنية وناضجة، وعن تقديم تناول إعلامي قادر على الاستجابة لعمق هاتين الظاهرتين وتعقيدهما، وقادر على تقديم رسائل إعلامية تستطيع إشباع الحاجات المتعددة والمتنوعة لشرائح اجتماعية متعددة ومتنوعة حيث حصلت تطورات عاصفة أحدثت تحولات بنيوية في تغطية الفضائيات العربية لمجالي الأزمات والإرهاب، فقد حصلت سلسلة من الانفجارات في العالم العربي خلقت واقعاً جديداً شهد اصطفاً قوى جديدة، ودرجة غير مسبوقة من الصراعات الساخنة المحلية والإقليمية والدولية.<sup>(١)</sup>

إن أهم ما أدت إليه هذه التطورات العاصفة في وطننا العربي "هو أنها نقلت المحطات الفضائية العربية من مملكة الإعلام إلى مملكة السياسة، ونقلت بالتالي خطابها من مملكة الإعلام إلى مملكة العلاقات العامة والدعاية السياسية، ولم تعد هذه المحطات ناقلاً أو شاهداً بل أصبحت موضوعياً طرفاً وشريكاً، وربما أحياناً صانعاً.

لقد أمسى الخطاب الإعلامي ذاتي المرجع، وأضحى فريق العمل فيه لا يتوسط في تقديم القصص لنا، بل غدا هو نفسه صانع القصة، وأصبحت الفضائيات تقوم كما كتب أحد الباحثين بدور الجيوش، ولم تعد هذه المحطات بالتالي معنية أساساً بالهموم الإعلامية، وساعية أساساً إلى الالتزام بالمهنية الإعلامية، ولم يعد في الأعم والأغلب ولاء هذه المحطات سواء للحقيقة أو للمتلقى بل للجهة المالكة والممولة، وانتقلت الممارسة من عالم الإعلام إلى عالم العلاقات العامة حيث توارى الأمل بتأهيل كوادر متخصصة باعتباره الاستجابة الإعلامية المهنية على مستوى تطور مجالي الأزمات والإرهاب، وهيمنت قيم الخضوع والموالاة، وسادت أساليب التحريض والإثارة، وسيطرت طرق الخداع والتضليل، كما هيمن إعلام الضجيج، وتحولت التغطية الإعلامية ليس فقط إلى نوع من العنف الرمزي بل إلى نوع من الإرهاب الفكري والبصري والقيمي، وتحول المشهد الفضائي العربي إلى لوحة سيرالية تؤطرها قيم وأساليب الفوضى غير الخلاقة إلى حد دفع أحد الباحثين المهنيين إلى عنوانه كتابه: (الفضائيات العربية: الطريق إلى الجهل).

(١) د. أديب خضور، "الفضائيات العربية والحاجة إلى التخصص في إعلام الأزمات والإرهاب"، الورشة الدولية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس ٧-٨ أبريل ٢٠١٥م، ص ٤٣ - ٥١.

وقد اندفعت الفضائيات العربية إلى تقديم خطاب مغلق يوفر إمكانية قراءة واحدة، وتحولت المحطة إلى جهاز أيديولوجى يهتدى بالأيديولوجيا المهيمنة التى تعتمد بدورها على أيديولوجيا أخرى سياسية أو دينية مسيطرة فى المجتمعات العربية فى لحظة تاريخية معينة، وانهمكت الفضائيات فى تقديم سيل من الرسائل المصنّعة أيديولوجياً، فقد لاحظ بعض الباحثين وجود حركة مزدوجة للخطاب الأيديولوجى الذى تقدّمه الفضائيات؛ حركة نحو الدعاية، وحركة نحو الأسطورة" (١).

---

(١) المرجع السابق نفسه .

## خلاصة البحث

موضوع هذا البحث هو "إشكالية العلاقة بين صناعة الإرهاب ومواجهته.. في الخطاب الإعلامي" وقسمته إلى ثلاثة مباحث هي: - المبحث الأول: الخطاب الإعلامي وإشكالياته، والمبحث الثاني: حرب المصطلحات في الخطاب الإعلامي، والمبحث الثالث: تطوير الخطاب الإعلامي في مواجهة الإرهاب.

والواقع أنه لا يمكننا إغفال الدور الذي يؤديه الإعلام في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الإرهابيين له في تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية ومحاولة السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهدافهم، حيث يرون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معياراً مهماً لقياس مدى نجاح فعلهم الإرهابي لدرجة أن البعض منهم اعتبر العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملاً فاشلاً، وفي الوقت نفسه لا يوجد خطاب إعلامي واحد، وإنما هناك خطابات إعلامية متصارعة، لكن دائماً يوجد خطاب إعلامي مهيمن ومنتشر بغض النظر عن دقته في نقل الممارسات الاجتماعية.

ولتحقيق الهيمنة الناعمة يتم إنتاج وتداول خطاب جذاب شكلاً وموضوعاً ليكون قادراً على تزييف الواقع والتلاعب بالعقول من دون أن يدرك الجمهور ذلك، وبحيث يتابع الخطاب الإعلامي المهيمن بإرادته الحرة ويتعود الجمهور على استهلاك هذا الخطاب في شكل يومي، ويرفض أو يقاوم أي خطابات مغايرة لأن الخطاب الإعلامي الموجه هو أحد أخطر أدوات التضليل للجمهور بمختلف فئاته؛ فموضوع الحرب النفسية والإعلامية في أي أزمة أو حرب يعتبر من أخطر الأدوات التي تستخدم في محاربة الخصم والتي تعتمد على مبدأ شل الوعي لدى المتلقى لتصديق ما يقدم من معلومات وصولاً لهزيمته نفسياً؛ حيث اتخذت منها منبراً تعمل من خلاله على تضخيم الوقائع ودبلجة الصور ونقل الأحداث خلافاً لما يجري على أرض الواقع في ظل ما يطلق عليه (حرب المصطلحات وصياغة الرأي العام) ومنها: - مصطلح الأصولية، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، مصطلح الذئاب المنفردة، جماعة أنصار بيت المقدس، وولاية سيناء، ومصطلح الانغماسي، والإرهاب، والإسلام السياسي، والمعارضة المسلحة، والاستعمار، والشرق الأوسط، والعالم الثالث.. وغيره.



ويلاحظ أن وسائل الإعلام في العالم العربي والإسلامي لا تتوفر لديها كوادر إعلامية مؤهلة للتعاطي مع قضايا التطرف والإرهاب ويهيمن على التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية الطابع الرسمي، وهي تغطية آنية تأتي كرد فعل انفعالي وعاطفي باعتباره حدثاً منعزلاً أكثر منه تحليلي تفسيري، وفي الوقت نفسه تفتقر الممارسة الإعلامية العربية إلى وجود أى قدر من التعاون والتنسيق على مستوى عربي من أجل تقديم تغطية ذات طابع عربي عام ومشارك لهذه الظاهرة .

كما أنه من قبيل الخطأ العلمي أن نسمى ما تروج له الحركات والتنظيمات الهدامة في وسائل الإعلام التقليدي والجديد (إعلام) بل هو يدخل في نطاق مسمي (الدعاية السوداء) ، وهذه الدعاية في الإعلام التي تُستخدم في تلميع وصقل صور قادة التنظيمات والحركات الهدامة ليست بالأمر الحديث، فمنذ الأزل لعب الإعلام دوراً مهماً ورئيسياً في صنع "الأبطال" وفي رسم صورة خيالية لأشخاص مخالفة للواقع ومخالفة لما هم عليه، وهذا يظهر بوضوح في بث صور العمليات الإرهابية أو الإرهابيين في نشرات الأخبار وأغلفة المجلات والصحف، والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.

إن وسائل الإعلام والإعلاميين في مصر والعالم العربي والإسلامي مطالبين أكثر من أى وقت مضى بضرورة الاهتمام بالخطاب الإعلامي بحيث يكون خطاباً قائماً على الحجة والمنطق بعيداً عن الانفعالات والعواطف حيث إنه لعظم ومكانة الخطاب قرنه الله سبحانه بالحكمة والفصل، فقال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾<sup>(١)</sup>، والحكمة: قيل هي النبوة وكمال العلم، وإتقان العمل، والإصابة في الأمور، أو: الزبور وعلم الشرائع، وأما فصل الخطاب فقد قيل: إن الفصل معناه القطع وقيل: إنه تمييز الشيء من الشيء وإيافته عنه.

ومن الأهمية بمكان ضرورة تدريب وإعداد كوادر إعلامية متخصصة في مواجهة الإرهاب وتقنيده خطاباته وحججه ولغته، مع وضع خطة إستراتيجية إعلامية محلية خاصة بكل دولة، وإقليمية على نطاق العالم العربي والإسلامي لتحقيق التعاون بهدف محاصرة الظاهرة والقضاء عليها مع أهمية التنسيق مع الإعلاميين في جميع الدول وبشكل ممنهج لإدراج التنظيمات الإرهابية على لوائح الإرهاب المعتمدة إقليمياً وعالمياً وتأطير الجهود وتوحيدها ضمن مسارات محددة بأهداف، ومرتبطة بجدول زمنية للقضاء على هذه التنظيمات .

(١) ص: ٢٠٠.